او انسى لاسن وهذه الحالة زيادة له في التبليغ وتمام عليه في النعمة
بعيدة عن سمات النقص واعراض الطعن فان القائلين بتجويز
ذلك يشترطون ان الرسل لا تقر على السهو والغلط بل ينبهون
عليه ويعرفون حكمه على الفور على قول بعضهم وهو الصحيح وقبل
انقراضهم على قول الاخرين واما ما ليس طريقه البلاغ ولا بيان الاحكام
من افعاله صلى الله تعالى عليه وسلم وما يختص به من امور دينه واذكار
مما لم يفعله ليتبع فيه فالاكثر من طبقات العلماء الامة على جواز السهو
والغلط عليه فيها ولحوق الفترات والغفلات بقلبه وذلك لما كلفه
من مقاساة الخلق وسياسة الامة ومعاناة الاهل وملاحظة
الاعداء ولكن ليس على سبيل التكرار والاتصال بل على سبيل الندور
كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله
وليس في هذا شيء يحط من رتبته ويناقض معجزته وذهبت طائفة الى منع
السهو والنسيان والغفلات والفترات في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم
جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة واصحاب علم القلوب والمقامات
ولهم في هذه الاحاديث مذاهب نذكرها بعد ان شاء الله تعالى عز وجل

فصل في الكلام على الاحاديث المذكورة فيها السهو منه صلى الله
تعالى عليه وسلم قد قدمنا في الفصول قبل هذا ما يجوز فيه عليه السهو صلى الله
تعالى عليه وسلم وما يمتنع واحلناه في الاخبار جملة وفي الاقوال الدينية
قطعا واجزنا وقوعه في الافعال الدينية على الوجه الذي رتبناه واشرنا
الى ما ورد في ذلك ونحن نبسط القول فيه الصحيح من الاحاديث الواردة
في سهوه صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلوة ثلثة احاديث اولها حديث

ذي اليدين في السلام من اثنتين الثاني حديث ابن بحينة في القيام
من اثنتين الثالث حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
صلى الظهر خمسا وهذه الاحاديث مبنية على السهو في الفعل الذي قررناه
وحكمة الله فيه ليستن به اذ البلاغ في الفعل اجلى منه بالقول وارفع
للاحتمال وشرطه انه لا يقر على هذا السهو بل يشعر به ليرتفع الالتباس وتظهر
فائدة الحكمة فيه كما قدمناه وان النسيان والسهو بالفعل في حقه صلى الله
تعالى عليه وسلم غير مضاد للمعجزة ولا قادح في التصديق وقد قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني
وقال رحمه الله فلانا لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت اسقطتهن ويروى
انسيتهن وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لانسى او انسى
لاسن قيل هذا اللفظ شك من الراوي وقد روي اني لا انسى ولكن
انسى لاسن وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار انه ليس بشك وان معناه
التقسيم اي انسى انا او ينسيني الله قال القاضي ابو الوليد الباجي يحتمل ما
قاله ان يريد اني انسى في اليقظة وانسى في النوم او انسى على سبيل
عادة البشر من الذهول عن الشيء والسهو او انسى مع اقبالي عليه
وتفرغي له فاضاف احد النسيانين الى نفسه اذ كان له بعض السبب
فيه ونفى الاخر عن نفسه اذ هو فيه كالمضطر وذهبت طائفة من اصحاب
والكلام على الحديث الى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسهو
في الصلوة ولا ينسى لان النسيان ذهول وغفلة وآفة قال والنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم منزه عنها والسهو شغل فكان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يسهو في صلوته شغلا بما لا غفلة عنها واحتج بقوله في الرواية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1